التأثيرات الأجنبيةعلى فنون الجزيرة العربية

ا.د.عزت زكى حامد قادوس*

الملخص:

يتناول البحث الفنون التى سادت فى الجزيرة العربية، حيث أن الجزيرة العربية كانت محاطة بالعديد من الحضارات التى أثرت على فنون الجزيرة العربية مثل الحضارة الفارسية فى إيران، والحضارة السليوقية فى سوريا، والحضارة الفرعونية فى مصر والحضارة السبئية فى اليمن؛ مما أثر فى فنون الجزيرة العربية.

الكلمات الدالة:

التأثيرات المصرية؛ الهلينستية؛ سبأ؛ معين؛ تماثيل؛ حلى؛ أنواع الفخار

*أستاذ الآثار اليونانية والرومانية بكلية الآداب- جامعة الإسكندريةessat.kadous@yahoo.com

المنارة للاستشارات
www.mar

نبذة تاريخية

تتميز الجزيرة العربية (شكل١) بمكانة بارزة في العالم؛ وذلك بسبب موقعها الجغرافي الفريد[١] فهي تقع علي ملتقي الطرق الإقليمية والعالمية، وتربط بين أجزاء حيوية من العالم بعضها ببعض.[٢]توفرت سُبل ودعائم الاستقرار والرخاء في شبه الجزيرة العربية، مما انعكس علي دور سكانها في مجال التجارة الدولية؛ بحيث اشتهرت الجزيرة العربية بإنتاج المواد العطرية من لبان ومر وبلسم وغيرها من المحاصيل[٣].

أدي ازدهار شبه الجزيرة العربية إلي أن أصبحت ذات أهمية كبيرة، وهذا ما أدركه الإسكندر الأكبر ودعاه إلي إعداد خطة الغرض منها اكتشاف بلاد العرب[٤]. حيث أن معرفة الإغريق عن الخليج العربي ظلت محدودة، ونظراً لخضوعه للسيطرة الفارسية فأطلقوا عليه الخليج الفارسي[٥].

أمر الإسكندر ببناء أسطول في قبرص وفينيقيا وإعداد ميناء على الساحل السورى يسع إلي مايقرب من ألف سفينة؛ لكي يستوعب النشاط التجاري في بلاد العرب من اليمن إلي سوريا، أرسل الإسكندر في عام ٣٢٤ ق.م ثلاث حملات استكشافية انطلقت من بابل كان الغرض منها جمع معلومات عن شاطئ بلاد العرب والجزر القريبة له، وتمكنت بعثة أخرى أرسلها الإسكندر –بقيادة أناكيسكراتيس من ميناء هيروبولس في مصر– من جمع معلومات عن الشواطئ الغربية لبلاد العرب[٦].

كان هدف الإسكندر إقامة العديد من المستعمرات علي شاطئ الخليج العربي؛ ويرجع اهتمام الإسكندر لاكتشاف بلاد العرب والسيطرة عليها لعدة أسباب منها رغبته في الانتقام من الفرس؛ نتيجة لحملاتهم الحربية علي بلاد اليونان.

---

[١] محمد صبري، جغرافية الوطن العربي، ص ٢٢١.

[2]Diodurus, Bibliotheka, II,48-49; XIX,94-100.

[3] Strabo, Geographica, XVI,4, 21-26.

[4] Arrianus, Anabasis VII, 6-20, VII , 2-, 8-10

[٥]نورة عبد الله، الوضع الإقتصادي في الجزيرة العربية، ص١١.

[٦]جورج فاضلو، العرب والملاحة في المحيط الهندي، ص ٥٥.

المنارة للاستشارات
www.mar

وللسيطرة علي حوض البحر المتوسط، والوصول إلي الهند؛ لإعتقادهم أنها آخر شرق العالم. كما أنه أراد أن يسير علي خُطي الأبطال الإغريق مثل أخيلوس، وبيرسيوس، وهرقل، وبذلك ينال الشهرة والمجد.

إقامة مركز دفاعي ضد غارات العرب، وإقامة ميناء يعمل كقاعدة للعمليات للأسطول الكبير، وخلق مركز تجاري لاستقبال البضائع الوافدة من الشرق[٧]. وتحقيق نبؤة الإله آمون ويكون ملكاً علي آسيا[٨].

تقرر إقامة احتفالاً كبيراً علي شرف "نيارخوس" الذي أسندت له قيادة حملة غزو بلاد العرب، وعلي الرغم من إصابة الإسكندر بالحمي في اليوم التالي من الإحتفال، فلم تتوقف الاستعدادات لإرسال الحملات، وكان الإسكندر يحرص علي مناقشة تفاصيل خطط الحملات، ولكنه توفي في عام ٣٢٣ ق.م[٩].ووزعت إمبراطورية الإسكندر على قادته؛ حيث كانت مصر من نصيب البطالمة، وسوريا من نصيب السليوقيين، واهتم الجانبان بالبعثات الاستكشافية لسواحل الجزيرة العربية؛ وأدي اهتمام البطالمة والسليوقيين بالتجارة الدولية إلي الصراع فيما بينهم للسيطرة علي الجزيرة العربية؛ لإدراكهم مدي أهميتها[١٠].فيما عرف بالحروب السورية الخمسة، واستمر ذلك الصراع حتي استيلاء الرومان على المملكة السليوقية عام ٦٤ق.م وعلى المملكة البطلمية عام ٣٠ق.م[١١].

قام المؤرخون اليونان بتقسيم الجزيرة العربية إلي ثلاثة أقسام رئيسة وهي:

١- بلاد العرب السعيدة

المقصود بها بلاد اليمن وأُطلق عليها هذا الاسم؛ لأنها تميزت بتنوع محاصيلها الزراعية، وقام بها عدد من الممالك مثل مملكة معين، وتعتبر من أقدم الممالك العربية التي قامت في اليمن، ووصلت إلي أقصي ازدهارها في القرن الرابع قبل الميلاد، إلي أن

---

[٧]أبو اليسر فرح، مصر في العصر الهللينيستي والروماني، ص ٣٢ -٣٣.

[٨]إبراهيم عبد العزيز، سياسة الإسكندر الأكبر تجاه بلاد العرب والجزيرة العربية، ص٥٢-٥٤.

[٩]كارول توماس، عالم الإسكندر الأكبر، ص ٣٠.

[١٠]مفيد رائف العابد، سورية فى عصر السليوقيين من الإسكندر إلى بومبيوس، ص ٢٤-٢٦.

[١١]جلين وارين بورسوك، الأنباط الولاية العربية الرومانية، ص١٧-١٩.

المنارة للاستشارات
www.mar

انتهت كدولة مستقرة بعد الغزو الروماني عام ٢٤ ق.م[١٢]. ومملكة حضرموت التي تقع شرق مملكة قتبان، وتعتبر من أقدم الممالك في اليمن، ويري بعض المؤرخين أنها قامت في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد، وبلغت أوج أزدهارها في الفترة من القرن الأول قبل الميلاد إلي القرن الأول الميلادي، واشتهرت بإنتاجها للمواد العطرية وأشجار اللبان والمر[١٣]. وهناك مملكة أخرى هي مملكة قتبان، وهي التي شهدت استقراراً منذ الألف الأول قبل الميلاد، وكان لها دوراً كبيراً في التجارة البرية والبحرية؛ نظراً لوقوعها علي باب المندب بالبحر الأحمر علي طريق التجارة بين الهند ومصر، بالإضافة إلي أنها تقع بجوار مملكة حضرموت[١٤]. وتوجد مملكة سبأ التي نالت اهتماماً من قبل الكتاب الإغريق والرومان، كما أنها تعتبر من أشهر القبائل العربية؛ نظراً لذكرها في القرآن الكريم[١٥] وتعتبر من أهم الممالك في تجارة العطور، وإنتاج اللبان والمر والقرفة والمستكة والصمغ اللادن والأخشاب العطرية[١٦]. وأخيرًا مملكة حمير التي يرجع ظهورها إلي عام ١١٥ق.م واستطاعت منذ القرن الأول الميلادي السيطرة علي تجارة شرق إفريقيا، حتي تم القضاء عليها عام ٥٢٥م[١٧].

٢- شرق الجزيرة:

منذ الألف الثالث قبل الميلاد شهدت تلك المنطقة استقراراً حضارياً مثل ديلمون وأجزاء من الساحل الغربي للخليج العربي؛ بحيث قامت مجتمعات زراعية والبعض الآخرمن المجتمعات قامت بتعدين النحاس، كما أشارت بعض الكتابات الإغريقية والرومانية إلي أهمية شرق الجزيرة للتجارة العالمية، كما تحدث الكتاب عن خصوبة أرض تلك المنطقة، ووفرة منتجاتها الزراعية واشتهرت بتجارة اللؤلؤ [١٨].

---

[12] Winnett, F., The Palace of the Maenean, p 3-9

[١٣] عبد المنعم عبد الحليم، البخور عصب تجارة البحر الأحمر ، ص ٥٦٩-٥٧١.

[١٤] حسين الشيخ، العرب قبل الإسلام، ص٧٥-٨٣.

[١٥] سورة سبأ ، الآيات ١٤-٢٣

[16] Ptolemy, Geography V, 20-21.

[17] Pliny, Historia Naturalis, 30

[18] Lindner.N. ،Die Geschiehte det Nabataer,p 68-69

المنارة للاستشارات
www.mar

٣- شمال غرب الجزيرة:

ترجع أهمية تلك المنطقة إلي وقوعها علي طرق التجارة التي تربط الجزيرة العربية بوادي الرافدين والشام ومصر، وبداية من الألف الأول قبل الميلاد قامت في تلك المنطقة الدولة الدادانية، تلتها دولة لحيان، ولكن بعد ضعف دولة لحيان سيطر علي المنطقة شعب آخر قام بتأسيس حضارة من أرقي الحضارات التي شهدتها الإنسانية، وهي حضارة العرب الأنباط[١٩]. وعرفوا النظام الملكي، واتخذوا من البتراء عاصمة لهم، وتميزوا بالزراعة واستحداث أساليب ري جديدة، كما اهتموا بالتجارة، وأقاموا العديد من العلاقات التجارية مع مناطق مختلفة شرقاً حتي الصين[٢٠]. وتوالت الأحداث علي مملكة الأنباط؛ حتي بدأت فترة من الضعف والوهن تدب في أواصرها وحكامها الأواخر، مما أدي إلي قيام الإمبراطور الروماني تراجان بإصدار أوامره بإحتلال مملكة الأنباط، عام ١٠٦ ميلادية وأُطلق عليها اسم المقاطعة العربية[٢١]. وقام الإمبراطور تراجان بتحويل عاصمة الأنباط من بصري في حوران إلي البتراء مرة أخري بعد أن فقدت أهميتها التجارية، وتم بنائها علي االطراز الروماني، وأول من شغل منصب الوالي الروماني هو جايوسكلاوديوس سيفيروس[٢٢].

واتخذت المدينة مركزاً لقيادة الحامية العسكرية الرومانية في المنطقة، واستمر الحال كذلك حتي أصابها زلزال عام ٣٦٣م[٢٣].

أولاً التأثيرات الشرقية و الغربية علي عمارة الأنباط شمال غرب الجزيرة العربية:

تعد مدينة البتراء (شكل٢) من أشهر المواقع الأثرية في العالم، وتقع علي بعد ٢٤٠كيلومتر جنوب عمان عاصمة الأردن، اتخذت البتراء عاصمة للأنباط، وتمتد حدوده جنوباً إلي مدائن صالح، وشمالاً إلي دمشق في سوريا، أبدع الفنان النبطي في تصميم واجهه البتراء الصخرية، وظهر بها العديد من الطرق والأساليب المعمارية المتأثرة بالحضارات المختلفة.

---

(19) Potts .D.Dilmun, New studies in the Archaeology , p33-40

(٢٠) أحمد فخري، أتجاهات حديثة في دراسة تاريخ الأنباط، ص ١٢.

(٢١) زيدون حمد، الحضارة النبطية، ص ٣٦-٣٧.

(22) Sarter.M, Trois etudes sur l'Arabie romaine et byzantine, p98-80

(23) Hammond .P. C., New Evidence for the Fourth Century ,p65-67

المنارة للاستشارات
www.mar

تم تخطيط مدينة البتراء علي غرار تخطيط المدن الرومانية[٢٤]. فقسمت المدينة إلي نصفين عن طريق شارع رئيسي طولي من الشمال إلي الجنوب وشارع رئيسى عرضى من الشرق إلى الغرب، في بداية مدخل المدينة يوجد ممر ضيق يسبقه بقايا قوس نصر يرجح أنه للامبراطور تراجان بمناسبة انتصاره على الأنباط عام ١٠٦م، وهذا الممر يعتبر مدخلها الرئيسي، وعلي جانبيه يوجد قنوات مياه، كما عُثر جنوب هذا الممر على مبني مميز، غطيت جدرانه بزخارف متنوعة قسمت إلي ثلاثة عناصر:

الزخارف النباتية وتظهر في أشكال أغصان الكرمة وأوراق وعناقيد العنب، والتي تتشابك مع أزهار اللبلاب، وهى زخارف هلينستية.

زخارف الطيور والتي استخدمت لإضفاء الحركة علي المناظر المصورة[٢٥] ، وهى زخارف هلينستية.

الزخارف الإسطورية والتي تمثلت في الإله بان وهو يعزف القيثارة، ومنظر آخر للإله إيروس يحمل في يده اليمني سنبلة قمح[٢٦]. وهى زخارف يونانية.

ويُرجح العلماء أن هذا المبني هو معبد كُرس للإلهة إيزيس المصرية؛ وذلك لوجود رموز ودلائل تشير للإلهه إيزيس مثل قرص الشمس، بالإضافة للآلات الموسيقية التي تعتبرمن أهم رموز الإلهه إيزيس[٢٧]. وتظهر التأثيرات الشرقية الهللينستية والغربية الرومانية واضحة في استخدام زخارف نبات البلاب والطيور والآلهه اليونانية والرومانية، والرموز الخاصة بالآلهه المصرية، والملامح الناعمة، ومراعاة التناسق للنسب التشريحية للجسم[٢٨].

مبنى الخزنة(خزنة فرعون)

هو من أهم مباني مدينة البتراء التي يظهر عليها التأثيرات الشرقية (الهللينستية) والغربية (الرومانية).وتعتبر الخزنة من أهم المباني المنحوتة في الصخر (صورة ١) والتى تتميز بوجود العديد من التأثيرات الحضارية بها، اختلفت الآراء حول هذا المبني ما إذا

---

(24) Will.E., Hellenistisch- romische Zeit-von der Dekapolis zu Prorinz Arabien, p 251-253.

(٢٥)أمين سلامة، معجم الإعلام في الأساطير اليونانية والرومانية،ص ٩٢.

(26)Shaer ،M., the Decorative Architecture Surface of Petra, p91-95.

(27) Alpass .P., The Basileion of Isis and The Religious Art of the Nabatean,p104

(28) Saad Twaissi, the Identity of the Nabataean, p 31-40.

المنارة للاستشارات
www.mar

كان معبداً أو مكاناً لحفظ الوثائق أو أنه مقبرة، ولكن في عام ٢٠٠٣ عثرت الحفائر الأثرية علي ثلاثة دفنات أكدت كونه مقبرة، أطلق على المبنى هذا الاسم؛ نظراً لاعتقاد البدو المحليين بوجود كنز في الجرة المنحوتة أعلي المبني بها كنز فرعون[٢٩]. وتنقسم واجهة المبني إلي طابقين، الطابق الأول تتقدمه ستة أعمدة ملساء ذات تيجان كورنثية وقواعد أتيكية. أعمدة المنتصف الأربعة تحمل إفريز يعلوه كورنيش، والإفريز مزخرف بزخرفة كؤوس أو مزهريات تتوسطها حيوانات خرافية تتشابك ذيولها لتشكل أغصاناً ملتفة؛ حيث يظهر التأثير الفارسي واضحاً[٣٠]، يستند الكورنيش علي قاعدة الطابق الأعلي، والتي زينت بتمثالين لأسدين مجنحين وهو تأثير فارسي، وأعلي الكورنيش قرص الشمس بين سنابل القمح، والتي ترمز إلي الإلهه إيزيس المصرية، مما يوضح التأثيرات المصرية[٣١] ويرجع هذا المبنى إلى الفترة بين منتصف القرن الأول الميلادى وبين منتصف القرن الثانى الميلادى[٣٢]. ويتكون الطابق الثاني للخزنة (صورة٢) من مبني دائري تحيط به أربعة أعمدة كورنثية، ويحتوي الطابق العلوي علي أربعة عشر عموداً ستة أمامية وثمانية خلفية ملتصقة بالجدار، والمبني يعلوه سقف بتاج كورنثي يعلوه الجرة النبطية الشهيرة، ويلاحظ أن طريقة البناء لهذا الطابق تشبه سمات المنازل الخاصة والقصور في نهاية العصر الهللينيستي، خاصة فى الإسكندرية اليونانية وفى الرسومات الحائطية بمدينة بومبى الرومانية، ويتوسط المبني نحت بارز للإلهه تيخي، علي جانبي المبني الدائري بناءان محاطان بأعمدة كورنثية بداخلهما تمثالان متطابقان لإحدي الأمازونات.

ويعتقد Dalman[٣٣] أن التمثالين الجانبيين فى الطابق السفلى من الواجهة يمثلان الديوسكورى أبناء الإله زيوس اللذان يرمزان إلى الحياة والموت. أما تماثيل الاركانِ Akroteria فى الجمالون العلوى، فهى أربعة نسور محاطة بأسد وفهد من الجانبين، بينما فى الجمالون السفلى رأس الميدوسا التى ترهب الأعداء[٣٤].

---

[29] Khairy. N.,The Mada'in Salah Monuments, p 169

[30] Zayadine.F., Photogrammetrische Arebiten in Petra, p 112

[31] Dalman.G., Neue Petra- forschungen und der heilige Felsen von Jerusalem,p 71-75.

[32] Dalman, 77.

[33] Dalman,27.

[34] Lamer. H., Worterbuch der Antike, Stuttgart, p 244-245.

المنارة للاستشارات
www.mar

ويلاحظ في هذا المبني المزج ما بين العناصر المعمارية المصرية والهللينستية والرومانية مع العناصر المحلية النبطية، وتتمثل التأثيرات اليونانية والرمانية في استخدام العمود ذات التاج الكورنثي، والإفريز الأيوني ذو الزخارف النباتية، بالإضافة إلي منحوتات الآلهة اليونانية والرومانية، واستخدام الحيوانات الخرافية[٣٥].

وبرع الأنباط في تنفيذ الواجهات الخاصة بالمقابر، فانقسمت واجهات المقابر إلي عدة أنواع:

١- **المقابر ذات الزخرفة المسننة:**

يطلق عليها المقابر الآشورية؛ نظراً لتأثرها الشديد بالعناصر الفنية الآشورية[٣٦]. وهي ممثلة في البتراء بأعداد كبيرة [٣٧]حيث توجد ١٥٦واجهة ذات صف واحد من السنون و ٨١ واجهة ذات صفين من السنون، هذا بالإضافة إلي ١٩ مقبرة ذات زخرفة مسننة في مدينة الحجر في شمال غرب الجزيرة العربية.

٢- **المقابر ذات زخرفة الدرجات**

هذه الزخرفة عبارة عن درجات أو نصف دراجات وتسمي مقابر الحجر، وهي تعكس زخرفة غنية حيث تظهر أنصاف أعمدة أو أعمدة مربعة ملتصقة بالجدار، وتنتهي هذه المقبرة من أعلي بما يشبه ربع الدائرة، وتبلغ عدد الدرجات التي تزخرف الواجهة خمسة درجات، ويمكن تكرار هذة الزخرفة علي المقبرة الواحدة في إفريز علوي يحتوي علي صف أو صفين من هذه الزخرفة.

تسمي هذه الزخرفة خطوة الغراب، وهي إما زخرفة منفردة أو زخرفة مزدوجة، [٣٨] وهذه الزخرفة معروفة في بلاد مابين النهرين، أما الزخرفة ذات الربع دائرة فهي مصرية الأصل.[٣٩]

---

[35] Haddad .N.A., Notes on Nabataean Construction, p 22-23
[36] Scheck, 355
[37] Browning .I, Petra Chatto & Windus, p83-85
[38] Browning. I., p 85-88
[39] Scheck, 355-357.

المنارة للاستشارات
www.mar

٣-المقابر ذات الزخرفة الكلاسيكية

يطلق عليها الزخرفة المتأثرة بالهللينستية أو الزخرفة الكلاسيكية النبطية أو الزخرفة النبطية الرومانية، وهي تظهر علي المعابد والمقابر، وهذه المقابر تتكون واجهتها من طابقين ينتهيان بما يشبه السقف الجمالوني أو السقف نصف الدائري،(٤٠). وتظهر في هذه المقابر الأعمدة الكاملة، والأفاريز المكونة من التقسيمات (الترجليف والميتوب) في طراز هللينستي يونانى صرف(٤١).

- ضريح الجرة:

بُنى ضريح الجرة (صورة٣)على مستوي أرضية أكثر ارتفاعاً من الآثار الآخري وهو أثر مهيب تنبسط أمامه ساحة كبري وأعمدة نحتت في الصخر، وكان الأنباط قد قاموا في الأصل بتوسيع الساحة وبنوها علي طراز متقن الصنعة من الأقبية وجعلوها ذات طابقين(٤٢). أما واجهة الضريح فرغم ضخامتها فهي بسيطة للغاية حيث تتكون من عمودين مربعين في الأركان يلتصق بها ربع عمود، أما في الوسط فهناك عمودان ملتصقان بالواجهة وجميع هذه الأعمدة تقف علي قاعدة، وتحمل تاجاً مربعاً علي طراز القرون، وتحمل هذه الأعمدة إفريز مكون من ثلاث مساحات مستطيلة مقسمة إلي أجزاء من خلال امتداد للأعمدة السفلي تنتهي هي الآخري بتيجان عمدة مربعة علي طراز القرون، ويرتفع فوق المبني جمالون تُحمل فوقه جرة ضخمة(٤٣)، وتوجد في الواجهة أربع فتحات عبارة عن نوافذ أو محاريب مغلقة، وتشكل هذه الفتحات ظاهرة غريبة في الفن النبطي؛ حيث أضُيفت النافذة الوسطي فوق المدخل في العصر البيزنطي إلي المبني، بينما كانت الفتحات الثلاث الواقعة بين الأعمدة علي مستوي واحد تستخدم كأماكن خاصة بالمقبرة؛ حيث كانت تحوي تماثيل نصفية،(٤٤) من المحتمل أن الفتحة الوسطي الرئيسة كانت لتمثال نصفي للملك مالك الثاني، أما الفتحتان الجانبيتان فقد نهبت التماثيل التي بداخلها.

---

(40)Browning.I.,90-97
(41)Scheck, 357
(42)Harding. G.,The Antiquities of Jordan , p 131
(43)Scheck, 1987, 383
(44)Browning. I., 216

المنارة للاستشارات
www.mar

أما في داخل المبني فتوجد حجرة الدفن ويوجد نقش يوناني في الركن الشمالي الشرقي ذكر الأسقف جاسون وأحد الشمامسة الذي يدعي جوليان، ويبدو أن هاتين الشخصيتين قد شيدا ضريح الجرة في عام٤٤٦م ووهبوا هذا المبني إلي كاتدرائية البتراء.

وعلي ذلك فقد تم تحويل محاريب الدفن المتجهة إلي الشرق في الحائط الخلفي إلي حنيات للصلاة، ويؤكد ذلك وجود أربع فتحات في الأرض أمام الحنية الرئيسة كانت تستخدم لتثبيت مذبح خاص بالصلاة في هذا المكان[٤٥].وبذلك يظهر التأثير الغربى البيزنطى فى هذا الضريح النبطى.

- ضريح الجندي الروماني:

يرجع تاريخ المبني إلي القرن الأول الميلادي، ويتكون من واجهة يتقدمها أربعة أعمدة نبطية ملتصقة بجدار المبني تحمل إفريزاً وكورنيشاً بدون زخارف (صورة٤) ويوجد بين هذه الأعمدة حنايا بها منحوتات لتماثيل، الحنية الوسطي تمثال لأحد الجنود الرومان بردائه العسكري(صورة٥)[٤٦].وانتشر تنفيذ الأعمدة الملتصقة بالجدران في المباني الجنائزية النبطية؛ نظراً لنحتها في الصخر إضافة إلي عناصر العمارة المحلية والتأثيرات الهللينستية الممثلة فى أسلوب تنفيذ الإفريز والكورنيش اللذان يعتليان الواجهه[٤٧]. والتأثيرات الرومانية الممثلة فى تمثال الجندى الرومانى[٤٨].

- المعبد الكبير(الجنوبي):

اكتشف المعبد الكبير عام ١٩٩٣علي يد بعثة أثرية من جامعة براون الأمريكية، يرجع المعبد إلي القرن الأول قبل الميلاد، يقع المعبد جنوب الشارع المعمد؛ لذلك أطلق عليه اسم المعبد الجنوبى أيضاً، وهو يعتبر من أكبر معابد البتراء (صورة٦) والذى يتجه ناحية الشرق[٤٩]. وبني المعبد علي مستويين، يتخذ الشكل المستطيل، ويتكون من مدخل يؤدي إلي الساحة المقدسة المعمدة، زينت الأعمدة برؤوس الأفيال الآسيوية، يلاحظ الدقة

---

(45)Scheck, 383
(46) Browning I., 197-199, fig.130.
(47)Beata Sobieraj, Prestyle in Nabataean Sepulckral Architecture, p 179-199.
(48)Matz .K.K., Petra, p 699
(٤٩) سعد زغلول عبد الحميد، تاريخ العرب قبل الإسلام،ص ١٤٩.

المنارة للاستشارات
www.mar

في تنفيذ الفنان للملامح وتفاصيل الخرطوم وإظهار تجاعيد الجلد والأنياب، كما نجح في إبراز تعبيرات الوجه ؛ حيث تظهر ملامح الغضب علي بعض الأفيال (صورة ٧)[٥٠].

يحيط بالساحة مبني الإكسيدرا، حيث يتخذ الشكل النصف دائري؛ وخصصت مقاعدها للحديث والمناقشة، ثم يصعد بدرج إلي قدس الأقداس،التي احتوت علي العديد من زخارف الفاكهه والأزهار وعناقيد العنب.

يتمثل المستوي الثاني للمعبد في الساحة التي تشمل قدس الأقداس، بالإضافة إلي مسرح صغير علي شكل نصف دائري، وهذا مما أدي الي إختلاف العلماء حول وظيفة المبني تتضح التأثيرات اليونانية الغربية فى التخطيط المستطيل للمعبد، وظهور زخارف الفواكه والأزهار وعناقيد العنب[٥١].أما طريقة بناء المعبد على منصة مرتفعة (Podium) فهو تأثير رومانى غربى صرف.

- مسرح البتراء

يعود إنشاء المسرح إلي القرن الأول الميلادي،ويُعد من أكبر مباني مدينة البتراء؛ بحيث يتسع لحوالي ثمانية آلاف وخمسمائة شخص، بني منحوتاً في الصخر علي غرار باقي المباني النبطية.نحتت مقاعد المشاهدين والأوركسترا وخلفية المسرح تتكون مقاعدالمشاهدين Auditorium من حوالي ٤٠ صفاً من المقاعد[٥٢].كما يحتوي علي سبعة أدراج مقسمة إلي ستة أقسام رأسية من خلال ممرات رأسيةParadoi،والجدار الخلفي يتكون من ثلاثة طوابق مزينة بأعمدة، وزينت الواجهة بألواح رخامية، وتؤكد الحفائر الحديثة أن هذا المسرح بنى فى الفترة من ٤ ق.م حتى ٢٧م أى فترة حكم الملك الحارث الرابع[٥٣].ويتفق مسرح البتراء فى طرازه الفريد مع مسارح منطقة البحر المتوسط[٥٤]، ويظهر الطراز النبطى المحلى واضحاً فى البناء الحجرى للـ Cavea حيث أن مقاعد الجلوس قد نحتت بأكملها فى الصخر[٥٥]. وتظهر التأثيرات اليونانية الغربية من خلال المكونات الرئيسة للمسرح مثل الأوركسترا والخلفية المزينة بالاعمدة، وأيضاً الشكل النصف

(50)Joukowsky. M., The Petra Great Temple, p 245-246
(51)Joukowsky.M.,More Pieces in The Petra Great Temple, p43
(52)Stierlin .H., Stadte in der Wuste. Petra, Palmyra,p 120
(53)Khadija. M.M.,Jahre Feldarchaologie in Petra, p 204
(54)Scheck. F. 371.
(55)Stierlin. H.,66-69

المنارة للاستشارات
www.mar

دائرى[٥٦]، وكذلك فى موقع المسرح على منحدر فى بطن الجبل. أما التأثيرات الرومانية الغربية فتتضح من خلال بناء المسرح داخل المدينة. وكذلك فى مقاعد المشاهدين الملتصقة بخلفية المسرح. ووجود الممر ذو السقف المقبب الذى يعمل على تسهيل دخول وخروج الممثلين من وإلى خشبة المسرح طبقًا لما جاء عند المؤرخ الرومانى فيتروفيوس[٥٧].

كما وجدت أمثلة أخري مهمة علي العمارة النبطية في شمال غرب الجزيرة العربية، مثل المقابر النبطية في مدينة الحجر(مدائن صالح)، ويعني اسم الحجر ماحجرت عليه أي منعته من أن يوصل إليه وتقوله العرب عند الأمر الذي تنكره، وقد أطُلق عليها هذا الاسم منذ أقدم العصور، وهو اسم ديار ثمود. بوادي القري بين المدينة والشام[٥٨] وهي تسمي الآن مدائن صالح وهو الأسم الذي أطلقه عليه الرحالة الأندلسيين عام١٣٣٦م نسبة إلي قصة النبى صالح عليه السلام مع قومه الذين رفضوا دعوته وعقرهم الناقة التي أرسلها لهم الله آية[٥٩]. وتقع مدائن صالح علي طريق التجارة القديم الذي يربط بين جنوب شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام[٦٠].وقد شجعهم على الاستقرار السكانى فى الحجر موقعها وكذلك وفرة المياة وخصوبة الأرض، والحماية الطبيعية التى شكلتها لهم الطبيعة والممثلة فى الكتل الصخرية المنتشرة فى المكان، والتى كانت تلجأ إليها المجتمعات القديمة هرباً من غارات القبائل على بعضها البعض[٦١].ظهرت الكتابات النبطية منقوشة علي بعض واجهات المقابر باسم صاحب المقبرة وتاريخ الحاكم واسمه، وتتشابه الواجهات سواء النبطية أو السابقة علي النبطية من حيث طريقة النحت وتكرار بعض العناصر الزخرفية في المقابر. أما مقابر الطبقة الفقيرة فهي عبارة عن حجرة دفن فقط بمدخل دون واجهة[٦٢]

---

[56] Hadidi.A.,Nabataische Architectur in Petra, p111-112

[57] Vitruvius, De architectura VII,1

[٥٨] عبد الرحمن الطيب ،أحمد حسن غزال، جيفري كنج، مواقع أثرية وصور من حضارة العرب ،ص ٨١.

[٥٩] سورة إبراهيم، الآية ٨-٩.

[٦٠] عبد الله آدم نصيف، دراسة في التراث الحضاري والإجتماعي، ص ٥.

[61] Strabo, Geographika,p 22-24

[٦٢] الأنصاري، ص٢١.

المنارة للاستشارات
www.mar

يبلغ عدد المدافن في مدائن صالح مائة وواحد وثلاثون مدفناً، أثنان وثلاثون منها تحمل تواريخاً في الفترة من ١ق.م-٧٢م، ومن أهم هذه المقابر مقابر قصر البنت، مقابر منطقة الخريمات، منطقة الديوان، قصر العجوز، قصر الفريد، قصر الصليمية، ولقد كان من الصعب تأريخ مدافن مدائن صالح علي أساس الأساليب الزخرفية المستخدمة؛ لأنها لاتتبع أي ترتيب زمني أو تاريخي، ولكن يمكن القول أن تطور الأنماط الرئيسة قد اكتمل في القرن الأول ق.م، وأن هذه الأنماط تعكس المستوي الإجتماعي والمادي لأصحاب هذه المقابر.

الملامح الفنية في مقابر مدائن صالح:

اهتم أصحاب الحضارة النبطية وماقبل النبطية في مدائن صالح بشكل المقبرة من الخارج أكثر من اهتمامهم بها من الداخل، فلم تكن المقبرة من الداخل أكثر من غرفة حفر في أرضيتها وجوانبها مدافن لدفن الموتي، فالمدافن الأرضية لاتتعدي مجرد مدفن محفور في أرضية المقبرة، أما المدافن الجانبية فهي تختلف في تصميمها من مقبرة إلي أخري وهي عبارة عن ثلاثة أنواع[٦٣].

النوع الأول: مدفن جداري بمستوي واحد للدفن أبعاده٩٠ /١٠٠×٢٥٠سم.

النوع الثاني: مدفن جداري بمستويين للدفن.

النوع الثالث: تجويف جداري صغير لدفن الأطفال أو لوضع مواد جنائزية تخدم المتوفي وطوله حوالي ١٥٠سم وعرضه٤٠سم وأرتفاعه٥٠سم.

كانت هذه المدافن تغطي بغطاء حجري مكون من مجموعة من البلاطات الحجرية ترص بجوار بعضها وتثبت بالجص.أما المقبرة من الخارج فقد اهتم بها سكان مدائن صالح اهتماماً بالغاً؛ لأنها الدليل الظاهر والباقي علي ثراء صاحبها وعظمته وقوته ومكانته بين قومه فأظهر النحات القديم فيها فناً ودقة ومهارة فائقة لإخراجها بهذا الشكل وحرص في النهاية أن يذكر اسمه في نهاية لوحة المقبرة التي تعلو المدخل، وجميع هذه الواجهات في المقابر محفورة في الصخر وليست مبنية، لذا فإن واجهات المقابر تعطينا

(63) Stierlin.H.,53

المنارة للاستشارات
www.mar

فكرة عن التأثيرات الفنية التى أتى بها سكان مدائن صالح من البلاد التي كانوا علي علاقة تجارية بها، ومن أهم هذه التأثيرات الفنية في المقابر مدائن صالح[٦٤].

١- الشرافات: وهي التي تتوج قمة المقبرة وتسمي بزخرفة خطوة الغراب وهي نوعان إما أن تنقش بشكل كامل متكرر، أو بشكل خطوة الغراب مقسمة إلي نصفين وهي من التأثيرات الآشورية الوافدة من بلاد الرافدين.

٢- الكورنيش المصري: وهو العنصر الذي ترتكز عليه الشرفات وهو تأثير مصري قديم.

٣- الكورنيش الكلاسيكي: وهو الكورنيش المتدرج في بروزه من أسفل إلي أعلي وهو عنصر ميز مقابر الأنباط في مدائن صالح عن غيرها من المقابر وهو من التأثيرات اليونانية ولكن في قالب نبطي.

٤- التاج(الأباكوس): وهو الذي يتوج العمودين البارزين علي جانبي الواجهة، ويتمثل في ظهور جانب واحد من التاج الذى يعلو العمود، وهو تأثير قادم من الحضارة المصرية القديمة.

٥- التاج الكلاسيكي(النبطي): وهو الذي يتوج العمودين البارزين علي جانبي الواجهة والمدخل، ويتمثل في شكل تجويف للداخل يتوسطه بروز حجري، وشكلت جوانب التجويفلتغطي شكل تجريدي لطائر النسر معبود الأنباط، ومن هنا جاء تسميته بالتاج النبطي، وهو من التأثيرات اليونانية في عمارة المقابر.

٦- الواجهة المثلثة: وهي التي تعلو مدخل المقبرة، وهي مزينة بالنحت البارز وينحت علي زوايا المثلث قواعد لوضع الآنية وهي رمز المعبودة اللات، والنسر رمز المعبود ذو الشري، وفي بعض الواجهات كان ينحت وجه قبيح ذو لحية محاطاً بثعابين وهو كناية عن حمايته للمقبرة، وهو تأثير يوناني من الشكل المعروف عند اليونانيين باسم الميدوسا، ولا شك أن هذه الواجهة المثلثة تأثير يوناني.

٧- الإفريز الدوري: وهو إفريز مستطيل يوضع أسفل الواجهات المثلثة وينقش داخله وحدات متجاورة تسمي الترجليف وبين كل وحدتين توجد بلاطة ملساء تسمي الميتوب كانت تزخرف في بعض الأحيان، وهذا الإفريز إفريز يوناني الأصل.

---

[٦٤] الأنصاري،ص ٢١-٢٢.

المنارة للاستشارات
www.mar

٨- يظهر قرص الشمس فوق مجموعة من المقابر فى مدائن صالح وهو تأثير مصرى قديم يشير إلى الإله المصرى رع إله الشمس الذى اقترن لديهم بالإله شمش إله الشمس.

٩- وهكذا يتضح أن الفنان النبطي قد استقر العديد من التأثيرات الأجنبية التي عاصرها واحتك بها من خلال البتادل التجارى، وأخذ منها مايتناسب وطبيعة الحضارة في الجزيرة العربية[٦٥].

إذا كان الفنان العربى النبطى فى إبرازه لعمارة واجهات المقابر فى مدائن صالح قد طبق بعض الاتجاهات الفنية التى سادت فى منطقة حوض البحر المتوسط، سواء من الحضارة المصرية القديمة أو الحضارة اليونانية الغربية فذلك يرجع إلى تذوقه لفنون العصر الذى كان يعيش فيه، والذى استمر حتى أواخر القرن الثالث المبلادى مع حفاظه على التقاليد والعناصر النبطية المحلية التى ميزت منطقة شبة الجزيرة العربية[٦٦].

ثانياً التأثيرات الشرقية والغربية علي فن النحت بالجزيرة العربية

تكمن أهمية الفنون أنه يمكن من خلالها تتبع تطور الإنسان وحياته، ويعد فن النحت أحد أهم الفنون التي توضح المراحل التي مر بها الإنسان والتعبير عن معتقداته، فقد مر فن النحت في الجزيرة العربية بعدة مراحل، بداية من الأشكال البسيطة المصنوعة من الطين، والتي كانت تمثل التماثيل المستخدمة كقرابين، إلي أن بدأ يظهر علي المنحوتات تأثيرات من الحضارات الآخري الشرقية كانت أم الغربية، واتسمت التماثيل النبطية في أولي مراحلها بالاستطالة وتميزها بالشكل الهندسي، وتختفي تفاصيل الجسم أسفل الرداء الطويل، كما تظهر الرأس والكفين والقدمين بحجم ضخم لا يتناسب مع حجم الجسم وتظهر تلك السمات المحلية علي تمثال معد ايل بن يصدق (صورة٨)، يرجع التمثال للقرن الأول قبل الميلاد، مصنوع من المرمر، لاتوجد علي التمثال أي من التأثيرات الخارجية، فهو يمثل رجل يقف في وضع تعبد علي قاعدة مستطيلة مرتفعة، يلاحظ أن حجم الرأس والأيدي والأقدام أكبر من الجسم الذي غطي بثوب خفيف من الجزء السفلى وترك الجزء العلوي عارياً، نحت الشعر علي هيئة خصلات مجعدة، يعلوه تاج دائري، تمتد

(65) Stierling.H.,178

(٦٦) الأنصارى،ص٤٤.

المنارة للاستشارات
www.mar

الذراعان إلي الأمام ويعتقد أن اليد اليسري كانت تمسك بشئ بينما اليد اليمني أصابها مفتوحة[٦٧].

تطور فن النحت بمرور الوقت وبدأت التأثيرات الخارجية في الظهور، كتمثال معد يكرب (صورة ٩)، وهو تمثال مصنوع من البرونز، لرجل واقفاً تتقدم قدمه اليسري إلي الأمام علي غرار التماثيل المصرية، ويرتدي رداءاً يغطي الجزء السفلي من الجسم والجزء العلوي من الجسم عاري، يغطي ظهر التمثال جلد أسد، والذي يعتبرأحد التأثيرات الشرقية الذي يرمز لإله القمر في بلاد آشور وبابل، وكذلك التأثيرات الغربية اليونانية الممثلة فى تماثيل هيراكليس البطل اليونانى الذى يرتدى دائماً جلد الأسد النيمى[٦٨] تبدو رأس الرجل مستديرة والاذنان بارزتان، والعينان لوزيتان تتميز بالنظرة الثابتة للأمام يرجع هذا التمثال إلي القرن السادس قبل الميلاد[٦٩].

تمثال آخر مصنوع من الحجر الرملي لملك لحيانى واقفاً يرجع للقرن الأول الميلادى (صورة ١٠)، وعلي الرغم من فقدان بعض الأجزاء من التمثال كاليدين وأجزاء من الرأس الجزء العلوي من الجسم عاري، ويتضح مدي دقة الفنان في نحت وإبراز عضلات الجسمكما يتضح علي التمثال مدي التشابه بينه وبين التماثيل المصرية من خلال الوقفة المستقيمة واليدان اللتان تمتدان بمحاذاة الجسم، وأيضاً الرداء الذي يغطي الجزء السفلي من الجسم، وهو مايشبه النقبة التي تعتبر أحد التأثيرات المصرية القديمة[٧٠].

عثر علي بعض التماثيل والمنحوتات البارزة التي ظهر عليها التأثيرات اليونانية والرومانية في جنوب الجزيرة العربية في قرية الفاو، وهي قرية تبعد مائتان وثمانون كيلو متر إلي الشمال الشرقي من مدينة نجران، في المنطقة التي يتداخل فيها وادي الدواسر ويتقاطع مع جبل طويق عند فوهة مجري قناة تسمي" الفاو" ومن هنا جاءت تسميتها حديثاً باسم الفاو، تمييزاً لها عن باقي القري المجاورة، وتشرف "قرية" علي الحافة الشمالية الغربية للربع الخالي. وتكمن أهمية قرية الفاو في أنها تقع علي الطريق التجاري الذي يربط بين جنوبي الجزيرة العربية وشمالها الشرقي؛ حيث كانت القوافل تبدأ من ممالك الجنوب: سبأ

---

[٦٧] محمدعوض، باعليان، الملابس في اليمن القديم،ص ٨٩-٩٠.

[68] Fuchs .W, Die Skulptur der Griechen,335-336; Fig. 373

[69] Segall. B., Problem of Copy,p 165-167

[70] Grimm. G., Gotter Pharaonen,p 113, 114, 116

المنارة للاستشارات
www.mar

ومعين وقتبان وحضرموت وحمير متجهة إلي نجران ومنها إلي قرية ومنها تتجه شمالاً إلي الخليج الفارسى وشمالاً إلي بلاد الرافدين وبلاد الشام، وعلي ذلك فهي تعتبر مركزاً تجارياً واقتصادياً مهماً في وسط الجزيرة العربية(٧١).ومن أهم مكتشفات قرية الفاو تمثال للإلهة تيخى اليونانية (إلهة الحظ) والإلهة نيكى اليونانية (إلهة النصر) ضمن مكتشفات قرية الفاو (صورة ١١) يعكس بكل وضوح التأثيرات اليونانية الغربية على منحوتات شبة الجزيرة العربية، وأنقسم هذا التمثال إلي جزئين : الأول لإلهة النصر نيكيرافعة كلتا يديها حاملة دائرة للأبراج الفلكية، وترتدي الإلهة ملابس مزينة بورود عند الأكتاف، وتظهر بعض الثنايات علي الرداء مما يدل علي الحركة، الجزء الثاني وهو يمثل الدائرة التي تحتوي علي نحت يمثل الأبراج الفلكية، ويتوسطها الإلهه تيخي إلهة الحظ اليونانية(٧٢). حيث صورت في نمط يشبه آلهة الأنباط، ظهرت الإلهة بغطاء للرأس يعلوه تاج، وسفله يظهر الشعر علي هيئة جديلتين ينتهيا عند أعلي الصدر، يرجع هذا التمثال إلي مابين القرن الأول قبل الميلاد والأول الميلادي(٧٣).

هناك رأس للإلهة تيخى اليونانية تُظهر التأثيرات اليونانية الغربية علي رأس الإلهه (صورة ١٢) تم العثور عليه في البتراء(٧٤)، وترجع للقرن الأول قبل الميلاد، والرأس مصنوعة من الحجر الرملي، نحتت الرأس بشكل بيضاوي، والعينان عميقتان، وتصفيفة الشعر على الطراز اليونانى(٧٥).

تمثال الإله حربوقراط من قرية الفاو(٧٦) (صورة ١٣)، تمثال من البرونز يرجع إلي القرن الثاني والثالث الميلادي، تظهر علي التمثال التأثيرات المصرية الشرقية من خلال التاج المصري الذي يرتديه الطفل، وكذلك حركة اليد المميزة لحربوقراط، إضافة(٧٧). إلي التأثيرات اليونانية الغربية من خلال الجسد العاري وأنحنائته، وظهور الجناحين مما يجعله

(٧١)عبد الرحمن الأنصاري، «قرية الفاو»،ص ١٦.

(72)Fucks, 276-277, Figs, 305 -306

(73) Freeman. R.B., Nabataean Sculpture in the Cincinnati Art ،p 339-340.

(74)Al Saad.Z., AlWaked. F, The Mysterious and Innovation Nabataeans,p68

(75) Fuchs , 567, Fig. 689

(٧٦)سليمان عبد الرحمن، منطقة الرياض،ص ٧٤-٧٥

(77)Vidman.L ., Isis und Ser5apis bei den Griechen und Romern, Leiden, 122. Ff.

المنارة للاستشارات
www.mar

شبيهاً لإيروس، مع إرتكاز التمثال علي قدمه اليسري وثني اليمني في وضع الراحة ويمسك الطفل بقرن الخيرات وعنقود العنب.

تأثر النحت في جنوب شبه الجزيرة العربية[٧٨].بخصائص النحت الهللينستية الغربية والرومانية الغربية، ويلاحظ ذلك علي تمثال فتي شبوه العاري (صورة ١٤)، وهومن البرونز يرجع إلي القرن الثالث أو الثاني قبل الميلاد، محفوظ في متحف عدن الوطني يقف الشاب مرتكزاً علي قدمه اليسري، والقدم اليمني مثنية قليلاً، وراعي الفنان النسب التشريحية للجسم، والدقه في تصوير ملامح الوجه، واليد اليسري للتمثال مفقودة، ويعتقد أنها كانت تمسك برمح، تأثراً بالتماثيل اليونانية[٧٩]، كما ظهر هذا التأثر من خلال تصفيفة الشعر والوقفه، والتي ظهرت في تماثيل الإله أبوللو فى النحت اليونانى[٨٠].

نلاحظ التأثيرات الخارجية أيضاً علي رأس من البرونز لرجل (صورة١٥) محفوظة في المتحف البريطاني[٨١]، ترجع الرأس إلي القرن الثاني الميلادى، تظهرعليها الملامح المميزة للعصر البطلمي[٨٢]، كالوجه الممتلئ، ذات الشفتين الممتلئتين، والأنف المستقيمة بالإضافة إلي تصفيفة الشعر، والتي تشبه تصفيفات الشعر للنساء الرومانيات في القرن الثانى الميلادى فضلاً عن تصوير حدقة العين[٨٣].

تمثال آخر لإمراة واقفة(صورة١٦)، يرجع إلي القرن الثالث قبل الميلاد[٨٤]، يمثل إمرأة واقفة ترتدي رداءاً فضفاضاً طويلاً، يتوسط الرداء حزاماً أعلي الخصر، ترتكزالمرأه علي قدمها اليمني، والقدم اليسري منثنية قليلاً، تظهر التأثيرات اليونانية الغربية علي ملامح الوجه وحركة الرأس، وكذلك علي تسريحة الشعر، وهو مفروق من المنتصف وملفوف حول الرأس وينتهي بشكل كعكة من الخلف[٨٥].

---

[٧٨]أينستويل،الفنون في مدرسة اليونان والرومان، ص ١٩٨.

[79]Fuchs, 86, Fig.79

[80]Fuchs , 79, f Fig. 72

[81] Hinks ،R. B., (1937), A Bronze Head from The Yemen, B.M.Q. vol.11, British Museum, p153.

[82] Kyrieleis.H ،Bildnisse der Ptolemaer، 126 ff

[83]Jucker.H., Willers.D., Gesichter. Griechische ,174Ff

[84] Glanzman.W.,Arts, Crafts and Industries, p133.

[85]Fuchs, 228-229, Figs. 247-249

المنارة للاستشارات
www.mar

الخاتمة

يتضح من خلال دراسة الأمثلة المختلفة من عمارة ونحت وعملة في شبه الجزيرة العربية التأثيرات الخارجية سواء كانت الشرقية مثل مصر والهند وبلاد الرافدين أو التأثيرات الهللينيستية من سوريا وأسيا الصغرى واليونانية والرومانية، والتي انتقلت إلي شبه الجزيرة عن طريق التجارة؛ حيث تمتعت شبه الجزيرة بموقع متميزعلي طرق التجارة البرية أو البحرية؛ فأصبحت الرابط بين الشرق والغرب كالحضارة الهندية أقصي الشرق، والفارسية والأشورية والبابلية في الشمال، والفرعونية في الغرب، والحضارة اليونانية وبعدها الرومانية في الشمال الغربي، ونتج عن ذلك انتشار الجاليات العربية في مناطق واسعة خارج حدود الجزيرة العربية.

ظهرت التأثيرات في مجال العمارة في شبه الجزيرة العربية، وتمثلت علي سبيل المثال في مخطط مدينة البتراء الذي جاء مشابهاً لمخططات المدن الرومانية، والتي تعتمد علي تقسيم المدينة إلي نصفين بشارعين أحدهما طولي من الشمال إلي الجنوب تحيط به الأروقة المعمدة ، وكان يطلق عليه شارع الأعمدة، والشارع الأخر عرضي من الشرق إلي الغرب، ويتقاطعان في ميدان مُتسع، ويحتوي مركز تقاطع الشارعين علي السوق والمسرح والمعبد.

اتضحت أيضاً التأثيرات من خلال الواجهات الصخرية الخارجية للمباني الهامة، وتنوعت الزخارف فدلت زخارف الأسود علي التاثير الشرقي الأشوري والبابلي، وزخرفة الأفيال على التأثير الهندى والأشكال المقوسة أعلي الواجهات والأبواب وزخرفة النسر الذي كان يرمز للحماية وهو تأثير سوري،وتصوير رموز الإلهه إيزيس التي تعلو بعض المباني الجنائزية بالجزيرة العربية كمبني الخزنة فهو تأثير مصري.

ظهرت التأثيرات الهللينستية والرومانية علي واجهات البتراء في أشكال الجمالون والأفاريز ذات الزخارف النباتية والأسطورية التي انتشرت في العمارة الإغريقية والرومانية إضافة إلي الأعمدة ذات التيجان الدورية والكورنثية.

صُممت المعابد علي غرار المعابد اليونانية والرومانية، كما ظهر في تخطيط المعبد الكبير حيث اتخذ الشكل المستطيل ومحاط بالأعمدة ؛ ولكن بالرغم من ظهور تلك التأثيرات المتنوعة إلا أن ذلك لم يمنع ظهور السمات المحلية علي العمارة، كالعمود

المنارة للاستشارات
www.mar

النبطي المُميز وزخرفة الجرة أعلي بعض واجهات المباني. كذلك محاكاه الطرز المعمارية المعاصرة فى اليمن جنوباً والحضر شمالاً وسوريا وأسيا الصغرى شمالا.

كذلك الرسوم الفنية التى ظهرت فى القصر فى قرية الفاو كانت تمثل قمة التطور الفنى مقارنة بما ظهر من رسومات فى مدينة الحضر بالعراق شرقاً.

بدراسة فن النحت في الجزيرة العربية يلاحظ أنه مر بمراحل متعددة، والذي اتخذ في بدايته الشكل البسيط من تماثيل الطين والفخار في عصور ماقبل التاريخ، والتي أستخدمت كتماثيل نذرية توضع مع الموتي في قبورهم ولكن لفن النحت في شبه الجزيرة العربية مميزات خاصة، فكان يتميز بالاستطالة والشكل الهندسي، ويغلب علي التماثيل شكل الكتلة، وتختفي تفاصيل الجسم تحت رداء طويل، كما لم يتم مراعاة النسب التشريحية للجسم والملامح التي تكاد تكون غير واضحة. وتمثل التماثيل الحجرية والمعدنية مزيجاً حضارياً منذ القرن الثانى قبل الميلاد بين منحوتات اليمن الجنوبى، وبين التأثير القادم من الشمال ممثلاً فى ظهور الأساطير والأفكار الدينية التى سادت فى الحضارات الهلنيستية والرومانية والفارسية.

ثم تطور فن النحت تدريجياً في الجزيرة العربية متأثراً بالحضارات الأخري، فظهر في تسريحات الشعر والملابس التأثيرات الأشورية والسورية، وظهرت التأثيرات المصرية في الوقفة من خلال تقديم القدم اليسري إلي الأمام، والذراعان يمتدان بمحاذاة الجسم، مع إبراز عضلات الصدر والبطن.

ظهرت التأثيرات الهللينستية والرومانية، فبعض التماثيل تميزت بالعري ومراعاة النسب التشريحية للجسم، وملامح الوجه التي تميزت بالنظرة الهادئة، وظهور بعض الرموز كقرن الخيرات وعناقيد العنب، بالإضافة إلي إكليل الغار الروماني.

المنارة للاستشارات
www.mar

قائمة المراجع

المصادر العربية

- القرآن الكريم

المراجع العربية

-أينست ويل(١٩٩٩)، الفنون في مدرسة اليونان والرومان في مملكة سبأ، ترجمة بدر عردوكي، دمشق.

-إبراهيم، عبد العزيز، (٢٠٠١)، سياسة الإسكندر الأكبر تجاه بلاد العرب والجزيرة العربية، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية بجامعة قطر، الدوحة.

- أبو اليسر فرح، (٢٠٠٢)،مصر في العصر الهللينيستي والروماني، دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، القاهرة.

- أحمد أمين سليم،(١٩٨٨)، معالم تاريخ العرب قبل الاسلام، بيروت.

-أحمد فخري،(١٩٧٢) ، أتجاهات حديثة في دراسة تاريخ الأنباط، حولية دائرة الآثار العامة، عمان.

- أمينسلامة، (١٩٨٨)، معجم الإعلام في الأساطير اليونانية والرومانية، مؤسسة العروبة للطباعة والنشر، القاهرة.

- جلينوارين بورسوك، (٢٠٠٦)، الأنباط الولاية العربية الرومانية، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

- جورج فاضلو، (١٩٥٦)، العرب والملاحة في المحيط الهندي، ترجمة وزاد عليه السيد يعقوب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

- رهام حافظ محمد، (٢٠١٩)، التأثيرات الفنية الهللينستية والرومانية على فن الجزيرة العربية (دراسة تحليلية مقارنة)، رسالة، كلية الآداب، جامعة المنيا.

- زيدون حمد المحيسن، (٢٠٠٤)، الحضارة النبطية، أربد.

- سعد زغلول عبد الحميد، (١٩٧٥) ، تاريخ العرب قبل الاسلام، دار النهضة العربية، بيروت.

- سليمان عبد الرحمن، (٢٠٠٥)، منطقة الرياض (التاريخ السياسي والحضاري القديم)، مؤسسة التراث، الرياض.

-عبد الرحمن الأنصاري، (١٩٨٢)، "قرية الفاو". صورة للحضارة العربية قبل الإسلام في المملكة العربية السعودية، الرياض.

- عبد الرحمن الطيب الأنصاري، أحمد حسن غزال، جيفري كنج، (١٩٨٤)، مواقع أثرية وصور من حضارة العرب في المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، الرياض.

- عبد الله أدم نصيف، (١٩٩٥)، دراسة في التراث الحضاري والإجتماعي، الرياض.

-عبد المنعمعبد الحليم، (١٩٩٣)، البخور عصب تجارة البحر الأحمر في العصور القديمة، ندوة البحر الأحمر وظهيره في العصور القديمة،الإسكندرية.

المنارة للاستشارات
www.mar

– على عبد الرحمن وآخرون، (٢٠١٠)« طرق التجارة القديمة»، في روائع آثار مملكة السعودية، متحف اللوفر والهيئة العامة للسياحة والآثار.
– كارولتوماس، (٢٠٠٧)، عالم الإسكندر الأكبر، ترجمة خالد غريب علي، الولايات المتحدة.
– محمد صبري حسوب، (١٩٩٦)، جغرافية الوطن العربي، القاهرة.
– محمدعوض، باعليان، (٢٠١٣)، الملابس في اليمن القديم من خلال التماثيل و الآثار، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، اليمن.
– مفيد رائف العابد (١٩٩٣) سورية فى عصر السليوقيين من الأسكندر الى بومبيوس ٣٣٣–٦٤ ق.م. دراسة سياسية حضارية، دار شمأل للنشر، دمشق.
–نورة عبد الله،(١٩٩٢)، الوضع الإقتصادي في الجزيرة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع. الرياض.

المصادر القديمة

Arrian, Anabsis.
Diodurus, Bibliotheka, II,48-49; XIX.
Pliny, Historia Naturalis
Ptolemy, Geography.
Strabo, Geographica, XVI.
Vitruvius, De architecturs VII, VI.

المراجع الأجنبية

-Al Saad.Z., AlWaked. F., (2016), The Mysterious and Innovation Nabataeans, Exhibition Museum of Jordanian Heritage of the Yarmouk University, Medina Project.
- Alpass.P., (2010), The Basileion of Isis and The Religious Art of the Nabatean Peatra, Syria..
-BeataSobieraj,(2009),Prestylein Nabataean Sepulchral Architecture, University of Lodz.
- Browning.I., (1982), Petra.Chatto & Windus, London.
- Hadeeth ad-Dar, Vol.36, Dar Al-Athar Al-Islamiyah, State of Kuwait.
- Dalman.G., (1912), Neue Petra- forschungen und der heilige felsen von Jerusalem, J.C.Hinrichssche Buchhandlung.
-Freeman. R.B., (1941), Nabataean Sculpture in the Cincinnati Art Museum, AJA, Vol.45.
- Fuchs. W., (1979), Die Skulptur der Griechen, Munchen.
-Glanzman.W., (2002), Arts, Crafts and Industries, in: Queen of Sheba, Treasure from ancient Yemen, British Museum Press, London.
- Grimm. G., (1979), Gotter Pharaonen, Munchen.
*Haddad.N.A.,(2015), Notes on Nabataean Construction techniques: A Critical Review and Investigation of El-Khzneh Solts Function, Vol.15, Greece.
- Hadidi.A.,(1981), Nabataische Architecture in Petra, in : Die Nabataer, Koln.
- Hammond. P. C., (1980), New Evidence for the Fourth Century A.D Destraction of Petra, BASOR 238.
- Harding.G., (1974), The Antiquities of Jordan, Lutterworth.

المنارة للاستشارات
www.mar

- Hinks.R.B., (1937), A Bronze Head from The Yemen, B.M.Q. Vol.11, British Museum.
- Joukowsky.M., (2001), More Pieces in The Petra Great Temple Puzzle, Center for Old World Archaeology and Art, Brown University.
- Jucker.H., Willers, D., (1983) Gesichter. Griechische und romische Bildnisse aus Schweizer Besitz, Bern.
- Khairy.N.,(2011), The Mada'in Salah Monuments and the Function and Death of the Khazneh in Petra, Palestine, Exploration Quartely.
- Kyrieleis.H., (1975), Bildnisse der ptolemaer, Berlin.
-Lamer.H., (1976) Worterbuch der Antike, Stuttgart.
- Lindner. N., (1970), Die Geschichte det Nabataer, in: Petra und das Konigreich der Nabataer, Nuremberg.
- Matz.K.K., (1999), «Petra», in: Antihe Statten am Mittelmeer, Darmstadt.
- SaadTwaissi, (2010), The Identity of the Nabataean"Painted House" Complex at Baidha, Petra.
-Sarter.M., (1982), Trois etudes sur l'Arabie romaine et byzantine, Paris.
- Scheck.F., (1987), Jordanien. Volker und Kulturen Zwischen Jordan und Rotem Meer, Du Mont Verlag, Koln.
- SchmidtColinet,(1981), «Nabataische Felsarchitectur», in: Die Nabataer, Koln.
- Segall.B., (1956), Problem of Copy and Adoptation in the Second Quarter of the First Millennium B.C, in AJA, Vol.60.
-Shaer.M.,(2005), The Decorative Architecture Surface of Petra, Der Technische Universitat Munchen.
- Stierlin.H., (1997), Stadte in der Wuste. Petra, Palmyra und Hatra. Handelszentren am Karawanenweg.
- Vidman.K., (1970), Isis und Serapis bei den Griechen und Romern, Leiden.
-Will.E., (1987), Hellenistisch- romische Zeit von der Dekapolis zu Prorinz Arabien, in: Der konigsweg, Koln.

المنارة للاستشارات
www.mar

الأشكال والصور

(شكل ١)

خريطة توضح حدود الجزيرة العربية نقلاً عن: رهام حافظ، التأثيرات الفنية، خريطة ١.

(شكل ٢)

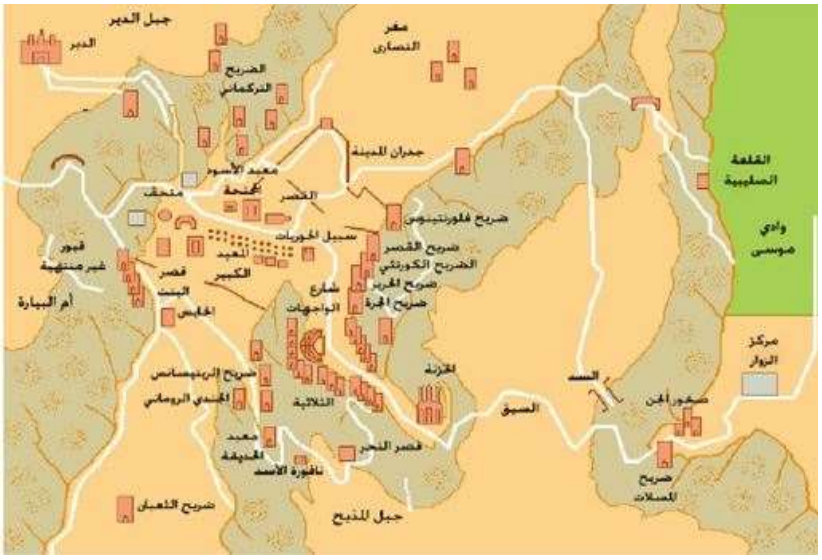

خريطة توضح مدينة البتراء نقلاً عن: رهام حافظ، التأثيرات الفنية، خريطة٣.

المنارة للاستشارات
www.mar

(صورة١)

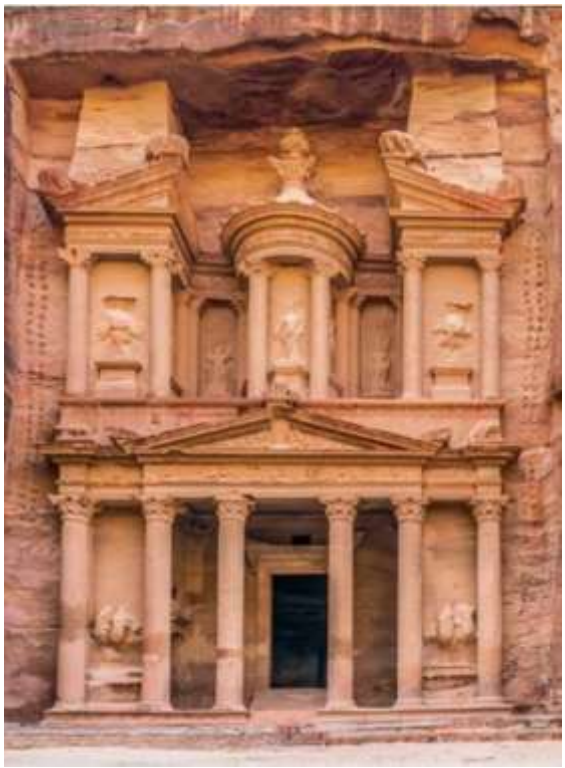

مبنى خزنة فرعون نقلاً عن: رهام حافظ، التأثيرات الفنية، شكل٢١.

(صورة٢)

الطابق الثانى من مبنى خزنة فرعون نقلاً عن: رهام حافظ، التأثيرات الفنية، شكل٢٦.

المنارة للاستشارات
www.mar

(صورة ٣)

صورة توضح ضريح الجرة نقلاً عن: رهام حافظ، التأثيرات الفنية، شكل٢٨.

(صورة٤)

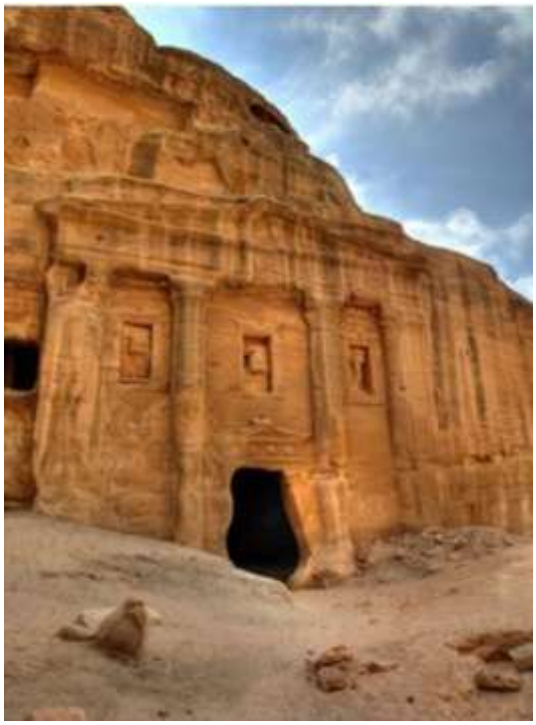

ضريح الجندى الرومانى نقلاً عن: رهام حافظ، التأثيرات الفنية، شكل٣٣.

المنارة للاستشارات
www.mar

(صورة ٥)

تمثال لأحد الجنود الرومان بردائه العسكرى نقلاً عن: رهام حافظ، التأثيرات الفنية، شكل٣٣.

(صورة ٦)

المعبد الكبير (الجنوبى) نقلاً عن: رهام حافظ، التأثيرات الفنية، شكل٣٧.

(صورة٧)

أحد الأعمدة التى زينت برؤوس الأفيال نقلاً عن: Joukowsky.M,Sh., p47.

المنارة للاستشارات
www.mar

(صورة ٨)

تمثال معد ايل بن يصق نقلاً عن: رهام حافظ، التأثيرات الفنية، شكل٩٨.

(صورة ٩)

تمثال معد يكرب نقلاً عن: رهام حافظ، التأثيرات الفنية، شكل٩٩.

(صورة ١٠)

تمثال مصنوع من الحجر الرملى نقلاً عن: على عبد الرحمن وآخرون، طرق التجارة القديمة،ص ٢٦٨.

المنارة للاستشارات
www.mar

(صورة ١١)

تمثال لكلاً من الإلهة تيخى و الإلهة نيكى نقلاً عن: رهام حافظ، التأثيرات الفنية، شكل١٠٢.

(صورة ١٢)

رأس الإلهة تيخى اليونانية نقلاً عن: رهام حافظ، التأثيرات الفنية، شكل١٠٤.

(صورة ١٣)

تمثال الإله حربوقراط نقلاً عن: رهام حافظ، التأثيرات الفنية، شكل١٠٦.

المنارة للاستشارات
www.mar

(صورة ١٤)

تمثال شبوه العارى نقلاًعن: رهام حافظ، التأثيرات الفنية، شكل١٠٦.

(صورة ١٥)

رأس لرجل من البرونز نقلاً عن: رهام حافظ، التأثيرات الفنية، شكل١٢٩.

(صورة ١٦)

تمثال لإمراة واقفة نقلاً عن: رهام حافظ، التأثيرات الفنية، شكل١٣١.

المنارة للاستشارات
www.mar

Foreign Influences on the Arts of Arabia

Prof. Ezzat Zaki Kadous*

Abstract:

The research is about the Arts which prevailed in Arabia, like Persian civilization in Iran, the silicon civilization in Syria, ancient Egyptian civilization in Egypt and the Sabbatical civilization in Yemen. All of these civilizations influenced the arts of Arabia.

Keywords:

Architecture ; Sculpture; Pottery; Hellenistic

**Professor of Greek and Roman Archaeology* *ezzatqadous111@hotmail.com*

المنارة للاستشارات

www.mar